ليذهب قانون قيصر للجحيم فالإنسانية لا تتجزأ

أحمد راشد الصبيحي

عندما كنا نشاهد معاملة الكيان الصهيوني تجاه الشعب الفلسطيني كنا نعرف أن وراء كل معاناة الشعب الفلسطيني هي أمريكا وبريطانيا، كما أن الشعوب العربية تتألم لممارسة الصهاينة بحق الشعب الفلسطيني من مصادرة أراضيهم والقمع الوحشي والقتل والاعتقالات والاعتداء على المصلين في المسجد الأقصى بتشجيع ودعم أمريكي بريطاني.

انحياز واضح ضد العرب والمسلمين، ويتضح ذلك جليا بإشعال الحروب والصراعات في الدول العربية وتغذيتها واستثمارها لمصالح شعوبهم، فكل الأحداث المأسوية في المنطقة العربية هي مخططات أمريكا وحلفائها الغربيين لنشر الكراهية والانقسامات وتغذية الصراعات الطائفية والاضطرابات التي تعاني منها الشعوب العربية ومنها اليمن بسبب السياسة الاستعمارية "فرق تسد".

لقد استغلت أمريكا وحلفاؤها اضطرابات ثورات الربيع العربي والعمل على إثارة الصراعات ودعم الانقسامات والحروب ولا تزال هذه البلدان التي أنهكتها الحروب الداخلية تعاني لليوم، الدولة الوحيدة التي أفشلت مخططاتهم هي جمهورية مصر العربية لوجود جيش وطني وشعب واع يعي ماذا يحدث إذا انهارت وسقطت الدولة.

واليوم نجد الوجه القبيح لأمريكا وحلفائها الغربيين وانكشاف زيف الادعاء باسم الإنسانية من خلال كارثة الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا وبرغم حجم الكارثة وما يفرضه الواجب الأخلاقي من تقديم الدعم الإنساني والمادي لمتضرري الزلزال.

لكن ما حصل كان مفاجئًا، بحيث أن بعض الدول العربية بشكل خاص والدولية بشكل عام تخلت عن هذا الواجب الإنساني تجاه سوريا خوفا من "قانون قيصر" الذي تم تبنيه في الولايات المتحدة في عام 2020م لخنق الشعب السوري، وبعد تحذير منظمة الصحة العالمية من خطورة انتشار الأمراض المعدية بسبب صعوبة الظروف التي تمر بها سوريا وكان هناك مناشدات عربية ودولية وبعد 7 أيام من أكبر كارثة تاريخية يشهدها العالم يتم الإعلان عبر وزير خارجية أمريكا برفع الحظر الجزئي للسماح لدخول مواد الإغاثة الإنسانية والطبية إلى سوريا لمدة 180 يوما فقط وهكذا يتضح قبح إنسانيتهم فهم دعاة شر لا دعاة خير.

أما إنقاذ الشعوب الإسلامية والعربية وقت الكوارث لا يعنيهم، فالمجتمع الغربي لا يحسب أي حساب إنساني مهما كانت المعاناة بعكس إذا حصل مكروه لدولهم تراهم يهرعون بتقديم الدعم والمساعدات بأسرع ما يمكن.

نتمنى من حكام العرب والمسلمين أن يأخذوا عبرة مما حصل ودرسا من دروس الغرب تجاه كل مسلم وعربي، والسعيد من اتعظ بغيره.

الشعور بالهزيمة المسبقة يورث الانتقام

باسم فضل الشعبي

عندما يلجأ الخصم للأدوات القذرة والخطرة التي تستهدف الآخرين صحيًا وماديًا ويسخر لذلك الخلايا والأموال والإمكانات، فإن ذلك يعني إخفاقه الكبير في المنازلة والصراع بأدوات السياسة المتعارف عليها، شعوره بالهزيمة المسبقة يجعله دائما في حالة قلق وفي حالة حرب مستمرة سرية ومخادعة ووضيعة للإيقاع بالآخر، والإساءة إليه لمنعه من السير في الطريق السليم والنجاح، لأن الشعور بتفوق الآخر وبالهزيمة المسبقة والدائمة يورث الانتقام أيضا.

عندما تتكشف المؤامرة للناس، وتسقط الأقنعة، ويزول مفعول السحر، يصبح الخصم في حالة تعر من أفعاله وسلوكه، لكنه لن يعدم الحيّلة من ابتكار وسائل حرب أخرى، لكنه وفي كل مرة سيفشل من تحقيق أهدافه، وسيهزم في معركة السياسة والأخلاق معا.

بت أشفق على الذين يفجرون في الخصومة وينخرطون في الحرب بسبب الحسد، هؤلاء نوع من المحاربين السقطة الذين لن تخمد نيران الحسد في صدورهم حتى وإن عاملتهم بلطف وإحسان أثناء المعركة وبعدها، هؤلاء من ضعاف الإيمان الذين لا يركن إليهم، أو يعتمد عليهم، أو يؤتمن جانبهم، وهم مكشوفون على الدوام، أما الذي يحارب من أجل المال والفتات الذي يرمى إليه، فهذا مستعد أن يغير ولاءه بسرعة إلى الطرف الآخر الذي حاربه، حينما يتأكد له نجاحه وتفوقه، وهو مستعد أن يعتذر وأن يقدم صنوف الولاء والطاعة من أجل مصالحه، وهذا شخص بلا مبدأ ينبغي الحذر منه باستمرار، أما المصارع الكبير الذي يوزع الأدوار وينشئ الخلايا، وهو طبعًا ينخرط في صراع مشاريع معك لا يفقهها الجهلة، ستحترمه إذا اعترف بهزيمته وتوقف عن شروره، لكن بكل تأكيد ستظل تدين الوسائل القذرة غير المحترمة التي استخدمها في حربه معك، وسوف تمنع تكرارها بكل تأكيد مع أي جهة أو شخص آخر حينما يصبح لك تأثير وقرار.

المحارب من أجل الخير والصلاح وكرامة وسعادة الناس ينتصر في الأخير حتى ولو كان فردًا، والمحارب من أجل الشر والإضرار بالآخرين وبالأوطان والشعوب والإنسانية يفشل مهما كانت كثرته أو إمكاناته.

"إن الله يدافع عن الذين آمنوا"

" إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم"

البلد ما يزال بخير.. والناس الخيرون الطيبون الشجعان موجودون في كل زمان ومكان، وبهم تنتصر الشعوب والأمم.

هل من الحكمة أن يتحكم الضيف بمن ضيفه؟

عبدالله سالم الديواني

بعد تحرير عدن والجنوب من قوات الحوثي الفارسية عام 2015م، فتح الجنوب وعدن بالذات أبوابه أمام إخواننا أبناء الشمال كنازحين، ورحب الناس بهم كإخوة وجوار، وجاء معهم العديد من القادة العسكريين والمشائخ والسياسيين، كلهم قدموا إلى عدن وحضرموت وغيرها من المدن الجنوبية والناس بدورها رحبت بهم.

على أساس أن تكون عدن كعاصمة مؤقتة ومنطلق لهم ومعهم إخوانهم أبناء الجنوب لتحرير صنعاء وأخواتها من الطغيان الحوثي الذي يهيمن عليه نظام الملالي الإيراني الفارسي والذي خطف الدولة ومؤسساتها وخيرات اليمن وجعلهم كلهم خاضعين له وطبّق عليهم الجبايات وفرض الخُمُس على الناس وكأنهم ليسوا يمنيين، واعتبر الخُمُس إجبارًا كالجزية، وابتز الناس عامة بالأموال لصالح ما سماه بالمجهود الحربي ولصالح يوم الشهيد ويوم عاشورا ويوم المولد وغيرها من المناسبات التي اخترعوها لابتزاز الناس وتجويعهم.

لهذا كله كان من الواجب أن يقف الجنوب مع إخوانه الشرفاء من أبناء الشمال لمحاربة هذا الطغيان وإنهائه بكل السبل، وكان ولا زال أبناء الجنوب يتألمون لما يعانيه إخوانهم في الشمال من بطش وإرهاب الحوثة.

الأمر الذي جعل الناس هناك يعيشون حالة ظنك ما بعدها ظنك، وزاد على ذلك طغيان الحوثة على الناس أن أحرمهم من أبسط حقوقهم المكتسبة قانونا، وهي المرتبات، ومن أجل التخلص من هذا الوضع الصعب والخبيث فتح الجنوب أبوابه لإخوانه أبناء الشمال، لكن بعض الساسة والمشائخ والمثقفين من إخواننا أبناء الشمال والمشائخ والمثقفين من إخواننا أبناء الشمال وعلى رأسهم بعض قيادات الشرعية تحولوا من ضيوف في عدن والجنوب لمهمة عظيمة وهي تحرير أراضيهم فإذا بهم يتحولون من ضيوف إلى حكام على مَن استضافهم، وتجلى ذلك بمحاربة عدن والجنوب بكل أصناف العذاب بالمرتبات والخدمات الضرورية والتعالي على قيادات الجنوب وأبنائه، وهذا الأمر جعل الناس في الجنوب يطالبون بتطبيق نظام الإدارة الذاتية على الأقل على المدى المنظور أو بالإقليمين بحكم كل له أرضه بعيدًا عن الهيمنة والتعالي من قبل الضيف على من استضافه، وباذات خلال الأزمة والحرب ضد العدو المشترك "الحوثي" وأنصاره، وبعدها يقف قادة الجنوب والشمال وقفة رجال سياسة ودولة وحرص على الإخوة والجوار ويحلون مسألة نظام الحكم القادم وبإرادتهم أو بإقليمين أو بفك الارتباط وعلاقة قائمة على الإخاء والمودة وحسن الجوار كما كانت عليه قبل الوحدة لمئات السنين، وبهذا الجهد والحوار العقلاني يعلم كل طرف حدود علاقات الندية بينهما دون الانتقاص أو التعالي على الآخر.

السيناريو الأسوأ

صالح علي الدويل باراس

لا يوجد في العلاقة مع الدول "إنا كنا صادقين" مع الطرف "ب أو ج" لأنه لا يوجد في سياستها بُعد أخلاقي ولا إنساني تضع الصدق فيه، هذا البُعد مكانه في مساحات الوعظ والترويج الإعلامي إنما توجد في سياسات الدول وعلاقاتها للمصلحة فقط، هذه المصلحة تتحول إلى آلة بلا أخلاق ولا مشاعر وهي تدوس المصالح التي تعترضها مع ناسها وحقوقهم، إن استطاعت، بل تجنّد الوعظ والإعلام لتشويههم.

لا يهم ما قاله المسؤول الفلاني في الدولة الفلانية بأن عاصفة الحزم كانت لاستئصال شأفة الوجود الإيراني من صنعاء، فذاك حلم الليلة الأولى لكن حالت دونه "جبال ورجال" وقد تكون عضدتها خيارات دولية، وجعلت العاصفة تدور في دائرة مفرغة والحوثي الزيدي أو كما يسميه بعض الاثنا عشرية "شيعة الشوارع" صار أمرًا واقعًا عصيًا على الاقتلاع، على الأقل في الشمال مجاله التاريخي، له مليشياته التي سيفرض رواتبها وسيدفعون، بشرط أن ينضبط ولن ينضبط لهم! وسيتعامل معها المشروع "الإمامي" بأنها استراحة محارب لها ما بعدها، فالحوثي صار يملك علاقات دولية وإقليمية لن تتخلى عنه وزودته بصواريخ ومسيرات تهدد عقد الاقتصاد في دول التحالف وبالذات المملكة التي تسعى جاهدة لتحقيق حلم السعودية 30 ولجوئها لخيار السلام مع الحوثي جاء على قول العربي "مكره أخاك لا بطل".

مصلحة المملكة بعد أن فشلت في حربها توجب عليها البحث عن حل فلا حرب إلى ما لانهاية، وأمامها معضلتان هما:

- الأولى الحوثي والحرب معه وتكاليف وتعويضات الحرب.
- والثانية تواجد أكبر كثافة بشرية في الجزيرة العربية على جبال اليمن بموارد هزيلة وتريد حلهما على حساب الجنوب العربي بحسبة المصالح التي لا يهم فيها شيعة وسنة وحوثي وسلفية وشرعية وصفوية ..إلخ من مفردات تحشيد الحرب! ولا يهم لتحقيقه إزاحة المشروع الجنوبي، لو أمكن، أو فصل المحافظات النفطية، لو امكن ايضا ، ليس حبًا في شعبها لكن يُراد لها أن تكون محافظات التعويضات وحل لإشكالية الكثافة في الشمال.

صاروا يقبلون الحوثي الآن زيديا او هكذا يمكيجونه! وتحولت الحرب في خطابهم الإعلامي إلى أزمة في اليمن وكان ليلة عاصفة الحزم صفويا إيرانيا يهدد الأمن القومي العربي والخليجي لا بد من اجتثاثه لأن حربه حرب وجود.

إن رهان الجوار على تناقض الزيدية مع الاثني عشرية كالرهان على النصر ليلة عاصفة الحزم، فتبعية الحوثية متماهية مع الاثني عشرية ترسل دعاتها وطلابها إلى "قم الخمينية" حتى ضاقت هوامش التناقض بينهما بل تماهت في المدرسة الجارودية / الحوثية التي خلافاتها مع الاثني عشرية ضئيلة ، والخميني أيضا لم يؤسس نظريته للإمامية الاثني عشرية فقط بل لتشمل كل "مدارس واتجاهات الإمامية" والزيدية منها ضمن النظرية الإمامية التي وضعها الخميني، ألم يقل السيد الشامي من عقود قريبة خلت "ولنا إخوة كرام بفاس"؟!

تحقق قول إلسلفي صالح المقبلي الذي تناقلته الألسن: "ائتني بزيدي صغيرًا أخرج لك منه رافضيًا كبيرًا" وهذا القول السلفي مع أنه تجسّد في الحوثي لكنه جاء ولم تعد السياسة ومصلحتها تضع البعد السلفي ركنًا من أركانها ما يفرض على السلفية الجنوبية أن تستوعب ذلك التغيير العميق "ولا تكون كالأطرش في الزفة" بل عليها أن تنتمي وطنيا لجنوبها العربي فالشمال "متحوث " شاء من شاء وأبى من أبى، وعلى الأقل لا يشتعل الجنوب نارًا باسم جهاد لا ناقة له فيه ولا جمل، فإن لم يكن لهم خيار وطني وحاربوا على أسس وغايات سلفية فستأتي مرحلة ويتم التخلي عنهم ويوصمون بأنهم جماعات إرهابية والحالة الأفغانية وغيرها ماثلة لهم!

لا تأتي الحملات الإعلامية إلا لتحقيق أجندة وإزاحة أجندة والتغطية على أجندة وهذا ما يُلاحظ في التراشق الإعلامي لكنها لن تغيّر الحقائق والوقائع على الأرض، ومشروع الجنوب يدرك أن لا ضمانات إقليمية ولا دولية إلا قوته على الأرض وقدرته في أن يدافع عن مصالحه بكل الطرق والوسائل والأساليب والخيارات المتاحة أمامه ، وتحصين الجبهة الداخلية وضرورة تقارب وجهات النظر من أجل الجنوب وأنه للجميع أما الولاء للأحزاب الشمالية مهما كان خطابها فلن يفيد أي جنوبي، لا نخب ولا مناطق، بل سيؤسس أن الجنوب وطنا بديلا لهم.

إن مصالح الجنوب لا تتعارض مع مصلحة الأمن القومي العربي بقدر ماهي عامل مساعد له على عكس المشاريع الأخرى التي تشكل خطرًا كبيرًا على مصلحة أمن واستقرار المنطقة العربية وعلى الملاحة الدولية.

إن عدن لن تكون وطنا بديلا، والسلام الهش لن يتحمل اضطرابات عنف مهما أظهر من خطاب قوي.